

لِمَحَاتٍ

من حياة العلامة المحدث الدكتور
محمد عبد الحليم النعmani

بِقَلْمِ

عبدالرحمن محمد جمال الزاهداني

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسله وآلها وصحبه أجمعين
أما بعد:

فهذه رسالة مختصرة تتحدث عن حياة العالمة المحدث المحقق المفضل الدكتور محمد عبدالحليم النعmani - حفظه الله تعالى وأمتعنا به - فقد كتبنا مارأينا فيه من الأوصاف النبيلة ولم نألف في ذلك جهداً.

إن الحديث عن شخصيات عظيمة كهذه لمن الصعب بمكان؛ إذ هو بحاجة قبل كلّ شيء إلى التعامل مع هذه الشخصية، والملازمة الطويلة معها حتى يتعرّف التلميذ على مذاقها ومزاجها، وهذا الأمر لمن الصعب بمكان؛ إذ هو يتطلب التيقظ والدقة والطلب والتقارب إلى الأستاذ، والاستفادة منه غاية الاستفادة ليتمكن الطالب أن يحيط بجميع جوانب حياته، وإن مثلي أنا ليس في ذلك من شيء، وعليه فإن القلم ليتعثر عن الكتابة حول هذه الشخصية، وإن اللسان ليعجز أن يصف مثل هذا الجهد النحير إلا أن ما حملني على التجاسر إلى الكتابة والمغامرة في هذا الميدان هو ما رأيت أن حق هذه الشخصية لم توف، ولم يقم من تلاميذه - مع كثرةهم - من يعرّفه على العالم العربي والإسلامي، فشمرت عن ساق الجد وكتبت ما بدا لي، واستنفدت في ذلك وسعي مع قلة بضاعتي وكلاة ذهني. وليس هذه العجالة إلا إساءة بالجملة وإظهاراً للشكراً.

المبحث الأول: نشأته وأسرته

- الاسم والولادة
- النشأة والأسرة
- الوالد والإخوة

الاسم والولادة

هو العلّامة المحدث النّاقد البارع الدكتور محمد عبدالحليم النّعmani (الجشتى^١) بن محمد عبدالرحيم بن محمد بخش بن بلاقي بن جراغ محمد بن همت.

ولد في ذي القعدة سنة ١٣٤٧ هـ المطابق بـ ١٦ من إبريل سنة ١٩٢٩ م في جبور راجستان الهند.

نشأته وأسرته

ترعرع في بيئة يسودها العلم والعرفان مما كون شخصيته تكويناً علمياً منذ نعومة أظفاره، وجعله يعتني بطلب العلم في وقت مبكر.

وهو كريم المحتد، ينتمي إلى أسرة علمية، ذات عنصر شريف، لها دور كبير في نشر الثقافة الإسلامية في المجتمع الإسلامي، وقد اعترف لفضلها حول العلماء وجهابذة العلم، فيقول العلّامة المحدث الشيخ سليم الله خان ما ترجمته: „إن خدمات هذه الأسرة العلمية والدينية ونشاطاتها الواسعة واضحة كالشمس في رابعة النهار، وإن المعاصرين من العلماء لم يعترفوا بفضلها فحسب؛ بل انتفعوا بها انتفاعاً كبيراً، وجعلوها حرز نفوسهم، هذا بالإضافة إلى ما منح الله هذه الأسرة من علاقة وثيقة بالدين من الناحية الفكرية والعلمية، وعلاقتهم العميقه بالعلماء الربانيين، وهذا مما لا يرتاب فيه أحد. ذلك فضل الله يؤتى من يشاء. وقد عمّ وباء التجدد في هذا العصر، ولكن هذه الأسرة أصبحت في ظني مصنونة من هذا الداء. السذاجة وأسلوب الحياة الشريفة الخلابة جزء من معمولاتها العلمية والفكرية والعملية“^٢.

ويصف الشيخ أسرته بالكلمات التالية: - ما ترجمته - ” وعندما بلغت رشدي رأيت عالم أسرتي عجبياً، فلقد كان رنين القرآن يدوي في الآذان عند

١ والجشتى نسبة إلى السلسلة الجشتية، وقد انسلاك في هذه السلسلة فلقب بها، ولكنه في المؤلفات العربية يُلفّ بالنعماني .

٢ من مقدمة كتاب ”الله ذات ولا صفات“ لحافظ محمد عبدالودود.

تبشير الصبح، وإن تلاوة القرآن، وذكر الله تعالى، وتحسين الخط، والاجتهاد لكسب المعاش من المهن التي ورثتها أسرتي كابرًا عن كابر.”

والدہ و اخوتہ

هو الشيخ عبد الرحيم بن محمد بخش، ولد سنة ١٢٩٥هـ الموافق لـ ١٨٧٨م، وتوفي عام ١٣٧٣هـ الموافق لـ ١٩٥٤م عن عمر يقارب الثمانين، كان والده من العبادة، والزهد، والورع، والاستغفاء، والتوكّل على الله، والتواضع، وحسن الخلق، والإيثار، والسخاوة على جانب كبير، اعترف بفضلـه معاصرـه، وقد ذكر نجلـه الـبارـ صاحـبـ التـرـجمـةـ هـذـهـ الصـفـاتـ النـبـيلـةـ مـفـضـلـةـ فـيـ كـتـابـهـ "ـتـذـكـرـهـ رـحـيمـيـ".

وكان يتقن اللغة الأرديّة والفارسيّة، وقد أودع فيه ذوق الأدبي الفطري، ودرس الأدب الأردي والفارسي دراسة معمقة وتضلّع منها تضلّعاً، وأما اللغة الإنجليزية والعربية فتعلّمها بنفسه دون أن يتلّمذ لأحد مما يدلّ على فرط ذكائه وقوّة ذاكرته.

وأما شغفه إلى الشعر فقد حاز قصب السبق في هذا المضمار، ويز أقرانه فيه، وقد حفظ جملة صالحة من أشعار الفارسية والأردية، ووقف على ترجمة آلاف من مشاهير شعراء الفارسية والأردية، وكان يقرض الشعر بنفسه أيضاً، وسرد نجله البار مقتطفات من أشعاره في كتابه "تذكرة رحيمي".

وفي ميدان تحسين الخط كان له القدح المعلى، وقد طار صيته بفضل تميّزه في هذا الفن، وأقرّ له أستاذة هذا الفن بالتفوق، وكان أستاذًا في خط النسخ والنسخ على أنواع تحسين الخط وقوفًا كاملاً.

وكان يعيش من كسب يده، فكان له دكان يجلس فيه يومياً، ويقتتن بالنظر
اليسير، ويزاول هذه المهنة بكل رغبة وشغف، ولم يكن في الحقيقة دكاناً تابع
فيه الأشياء فحسب؛ بل كان أكاديمياً يذاكر فيه المسائل الدينية، ويجلس فيه
كبار العلماء، وتثار فيه المناقشات العلمية والفقهية، ويصف ولده الألمعي هذا
الدكان بالألفاظ التالية:

“إن هذا الدكان الذي كان يحتل مكانة المجلس العلمي قد أرغم الشيخ عبد الرشيد النعماني أن يعمق مطالعته في كتب الأحناف، ويتفقه في المذهب الحنفي، ولأجل هذا كان يلقب نفسه بالنعماني. كان هذا الدكان مصداقاً للتمر والثواب؛ تقضى منه حوائج البيت، وتشبع فيه النهمة العلمية”

وأما التصوف فقد كان ينتمي إلى السلسلة النيزارية النظامية الجشتية، وقد بايع مولانا محمد إبراهيم الروحي التونسي، وانخرط في سلكه حتى حاز شرف الخلافة.

وكان يواظب على أوقاته مواطبة تامة، ولا يضيع وقته فيما لا يعنيه، وقد قسم أوقاته إلى ثلاثة أقسام : ١- التجارة في الدكان ٢- الكتابة ٣- ذكر الله تعالى. وقد رزق بتسعة أولاد: أربع بنات وخمسة بنين. أما أبناءه فقد تلقوا، ونفع الله بهم البلاد والعباد، وعمت مفاحيرهم وتأثيرهم العلمية، وقد ربى أولاده تربية حسنة، وأظلمهم بظلال العلم، وقمقصهم لباس العلماء، وبما أن العهد الذي عاصره كان عصر سيطرة الإنجليز، وإقبال كثير من المسلمين إلى التنقف بالثقافة الغربية والتزيّي بزريّها؛ أرسل الشيخ عبدالرحيم جميع أولاده إلى المدارس الدينية، للتعلم والارتقاء في حضن موارد القرآن والسنة، ولم تؤثر فيه البيئة الغربية الموبوءة. يقول شبله الضليع: "إن الوالد المكرّم قد أبرم على ترشيح أولاده في حضن القرآن والسنة على حين أن كل أحد من الناس كان يرغب أن يرسل أولاده إلى تعلم اللغة الإنجليزية"

وحقاً قد أثمرت جهود والده المؤقر؛ فقد خلّد الله ذكرهم، ونفع بهم العالمين.

وأما أبناءه كالتالي:

- الشيخ محمد عبدالرشيد النعmani الآتي ذكره، وبرز من أولاده الشيخ عبدالشهيد النعmani، صاحب المؤلفات القيمة باللغة الأرديّة والعربيّة، وهو أستاذ بجامعة كراتشي حالياً.

- الشيخ محمد عبدالعليم الندوبي خريج دار العلوم ندوة العلماء، كان له أثر بارز في نشر الثقافة الإسلامية بالهندو باكستان، وقد خلف تسعة أبناء بروز فيهم الأديب الدكتور عبدال المقیت الذي نال الدكتوراه في الأدب الأردي، وألف الكثير من الكتب. والحافظ محمد عبدالودود صاحب مؤلفات بالأرديّة.

- الشيخ محمد عبدالحليم النعmani - صاحب الترجمة. وقد رزق باثني عشر ولداً؛ ثمانيني بنات وأربعة بنين، وبرز من أولاده الدكتور محمد الثاني خريج جامعة العلوم الإسلامية عالّمة بنوري تاؤن كراتشي، والمتخصص في علوم الحديث بها، وقد حصل على الدكتوراه أيضاً، وله نشاطات ملموسة في المهرجان العلمي، ومقالاته تأتي الفينة بعد الفينة في صحفة "جناح" الأرديّة.

- الشيخ محمد عبدالرحمن غصنفر صاحب "الرحيم أكاديمي" وقد رزق عشرة أولاد.
- محمد عبدالعظيم. وله جهود طيبة في نشر بعض الكتب المفيدة (٣).

المبحث الثاني: المؤهّلات والنشاطات العلمية

- الدراسة والمؤهّلات

- خدماته التدريسيّة

- علوم الحديث وشيوخه فيه

- نقده

- سنده

الدراسة والمؤهّلات

قرأ الكتب الابتدائية في مدرسة تعليم الإسلام بجبيور.

أكمل الدراسات النظامية في معهد دار العلوم ديوبرندي، وتخرج بها عام ١٣٦٨-٦٩.

حصل على درجة الماجستير في الإسلامية بجامعة كراتشي عام ١٩٦٧م.

حصل على درجة الماجستير في علم المكتبات عام ١٩٧٠م.

نال الدكتوراه في علم المكتبات عام ١٩٨١م من نفس الجامعة.

كانت له نشاطات قيمة في علم المكتبات داخل البلد وخارجها، وخدم في هذا الحقل زهاء ٣٤ سنة وألقى محاضرات رائعة في هذا الموضوع؛ طبع أكثرها في المجلات المنشورة في الهند وباسستان ، وكتابه القيم "اسلامي كتب خانه" فريد في نوعه ، يتجلّى فيه عبرية المؤلف ودقّته في استخراج النصوص من مظانها، ويشهد على سعة اطلاعه وإمامته بالكتب، كما ينبيء هذا الكتاب عن بصره بالفن الذي تختصّص فيه.

خدماته التدريسيّة

• المشرف على قسم التخصص في الفقه الإسلامي بجامعة العلوم الإسلامية علامه بنوري تاؤن كراتشي سابقاً.

• المشرف على قسم التخصص في علوم الحديث حالياً؛ وقد خرجت تحت إشرافه أكثر من ٥٠ أطروحة، وطبع منها أربع:

١ - الإمام أبوحنيفه وثنائياته
منهج الحنفية

٢ - دراسات في أصول الحديث على
الجمع بين الآثار - أبي يوسف ومحمد - ٤ - أحاديث الإمام الأعظم وعلماء

الأحناف في صحيح البخاري، وقد طبع الكتاب باسم "الوردة الحاضرة"

وأما الأطروحات غير المنشورة فسنلحقها بآخر هذا الكتاب.

- أستاذ الحديث بجامعة الرشيد كراتشي حالياً (يدرس صحيح الإمام مسلم).

علوم الحديث وشيوخه فيه

أما ميدان علوم الحديث فحدث عن البحر ولا حرج؛ فقد تتلذ على الشخصيات البارزة مما ساعد على تكوين شخصيته، فهو معدود في جملة الأفذاذ الذين دانت لهم الأمة الإسلامية، وأذعنوا لعلو كعبهم ونبوغهم العلمي، وأثروا بمؤلفاتهم المكتبات الإسلامية فمن أبرز الذين أفاد منهم في هذا الميدان:

- ١- مرشد وقته، وفريد دهره، العالم الرباني، المجاهد الكبير، المحقق المفضل، المحدث المسند، السيد حسين أحمد المدنى المعروف بالمدنى، المولود بقرية تانده فيض آباد (الهند) ١٩٢٩هـ شوال ١٢٩٦هـ والمتوفى ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٧٧هـ شيخ الحديث ورئيس الأساتذة بدار العلوم ديويند (الهند) عمرها الله بالعلماء والنجاء، والدفين بمقبرتها.
- ٢- الشيخ الجليل، العلامة المحقق المتقن، المحدث الفقيه المفتى قدير بخش البدايوني نزيل السنن، والدفين بحيدر آباد باكستان، المتوفى سنة ١٩٥٦م رئيس التعليم بمدرسة تعليم الإسلام بجيفور راجستان (الهند).
- ٣- وشقيقه الأكبر ، العلامة المحدث الناقد، الفقيه الأصولي النظار صاحب "مكانة الإمام أبي حنيفة في الحديث" فضيلة الشيخ عبدالرشيد النعmani المولود بجيفور ١١/١٨/١٣٣٣ المتوفى ١٤١٩/٤/٢٩هـ والدفين بمقبرة جامعة كراتشي .
- ٤- شيخ الأدب العلامة إعزاز علي الأمروهي المتوفى ١٣٧٥هـ ، درس عليه "سنن أبي داود" وشيئاً من "جامع الترمذى".
- ٥- العلامة المقرئ الشيخ محمد طيب القاسمي المتوفى ١٤٠٣هـ درس عليه "مشكوة المصايبخ".
- ٦- العلامة الشیخ محمد إبراهیم بلياوي المتوفى ١٣٨٧هـ درس عليه "صحيح مسلم".

وفضيلة العلّامة شديد الإعجاب بشيوخه خاصة وبعلماء ديويند عامة، وقد يذكرهم دموعه تسيل على خده، وقد يجهش بالبكاء عندما يصفهم ولا يكاد يتلمسك؛ فمن أبرز من أثر فيه عميق التأثير وساهم في تكوين شخصيّته شيخ العلّامة حسين أحمد المدنى - رحمه الله - وقد بايع على يديه^٤، وشقيقه الأكبر العلّامة عبدالرشيد النعmani - رحمه الله - فقد لازمه ملازم طويلة، وانتفع به.

وهناك شيوخ آخرون استفاد منهم في ميادين آخر أو لازمهم ملازم طويلة مثل العلّامة الأديب الشيخ عبد العزيز ميمن وغيره من الشيوخ.

النقد

وأما النقد فهو فنه الخاص الذي تميّز به؛ ونقده يتسم بالتوازن، فهو يعطي كل ذي حقّ حقّ، لا يرفع الوضع ولا يضع الرفيع، وفي هذا الميدان جاه الله ملكة خاصة وموهبة عظيمة، يعرف ذلك من جالسه وتتلذذ له، وأجال النظر في كتبه. ومن مظاهر نقده أنه إذا نقد أحداً من المحدثين فيتبعه بالثناء عليه وذكر أوصافه الحميدة ودوره في نشر السنة النبوية، وقد يطيل في ذلك حتى ليحال إليك أن الموصوف لا يتسم بسمة النقد عند الشيخ بحال.

سند

وسنده من الأسانيد العالية في ديار باكستان، وعليه فلا يمتنع العلّامة من أن يسعد الراغبين وطلّاب العلم بالإجازة، فيرحلون إليه من الأماكن الشاسعة لهذه الغاية، ويتشرّفون بعلوّ الإسناد.

^٤ ومن روائع محبته مع شيخه التي شاهدتها بمنفسي أنه ذهب ذات مرة إلى زيارة زميله الدكتور..... تلميذ العلّامة المدنى وخدمه، وقد سعدت باستصحابه فدار الكلام هناك حول العلّامة المدنى - رحمه الله - وأفاضا في الحديث عن العلّامة المدنى وأوصافه الموهوبة، فكان الحديث عنه من أحلى الأحاديث عندهما، وقد أسمعنا الدكتور.... بعض الحكايات عنه، فلم يتلمسك الشيخ ووقفت دموعه حتى أجهش بالبكاء واستعاد منه الحكاية مراراً، واستغرق ذلك تقريراً نصف ساعة.

المبحث الثالث: صفاته الخالقية والعلمية

- تواضعه الجمّ ودماثة خلقه
- الإخلاص في العمل
- همّته العالية ودأبه في المطالعة
- السعي المتواصل والعمل الدؤوب
- التحبيب إلى التلاميذ وإنعاش همّتهم
- الابتعاد من الشهرة وحبّ الخمول
- التحقيق ودقة النظر
- رقة القلب والشفقة
- الاهتمام بالقضايا المعاصرة
- الاعتدال والابتكار في التأليف والوسطية في المنهج
- الدقة في النقل وضبط الأسماء والكتب
- التؤدة والتأني في التأليف وإيجاد الكيفية فيه
- الاستغناء وعزّة النفس
- فقه الباطن وتزكية النفس
- وصفه وصفاً دقيقاً

وهو يتصف بصفات خالقية عالية لا تجدها إلا في الأفذاذ من الرجال الذين أسهموا إسهاماً كبيراً في نشر التراث النبوي عملياً. ويمكن أن نجمل ما رأينا فيه من الأوصاف الحميدة النبيلة في الكلمات التالية:

١- تواضعه الجمّ ودماثة خلقه:

فضيلة العلامة دمت الخلق، لين العريكة، عذب المشرب، يسمع من كل أحد ولا يعرض عن أحد. وإن السذاجة، والزهد، والاستغباء، والتوكل على الله من جبلته التي جبله الله تعالى عليها؛ فهو بصفاته هذه يكاد أن يذكّرنا بعهد العلامة التانوتوبي وشيخ الهند وشيخ الإسلام المدني وكبار علماء ديواند - رحمهم الله تعالى - .

وقد رأيته أنه جاءني غير مرّة أثناء مطالعتي وأعطاني كتاباً أو طلب مني شيئاً، فلم يكن يطلبني إليه شأن معاملة الأساتذة مع تلاميذهم، وهكذا معاملته مع تلاميذه الآخر، أجل إنّه غاية التواضع.

٢- الإخلاص في العمل:

وأمّا الإخلاص فهو صفة لازمة له، وأكبر شاهد على إخلاصه في أعماله؛ ذيوع تلاميذه الذين طبقوا بشهرتهم الأرض، وحملوا راية السنة النبوية، وقد قيل: ما كان الله بقي.

ولا يزال لسانه رطباً بذكر الله تعالى وشكره، فإذا هم بعمل يقول: إن الله تعالى سيفته، وإذا تمّ من عمل يقول: إنه من جانب الله تعالى، لسنا نستحق ذلك.

٣ - همته القصاء ودأبه في المطالعة:

ويتصف العلامة بصفات منها: الهمة، والطموح، والعزّم الأكيد، وكثرة المطالعة؛ وقد عمر أوقاته في الكتابة والإفادة ومراجعة الكتب، وقد رأيته وهو يعاني رمداً في البصر، ونifie على الثمانين مع هذا إنه حريص كل الحرص على مطالعة كبار الكتب، ولا تزال الكتب أنيسه الوحيدة من دون كلّ أنيس، وهو يدمن النظر فيها ليلاً نهاراً، وإذا ذكرت الكتب فهو بحر لا تكدره الدلاء، ولا عجب فإنه غاص في الكتب الكبار الضخّام، ووهو نفسه للكتب والمكتبات، وقد سمعت منه مراراً إذا ذكرت الكتب الضخمة ذات مجلّدات

كبار يقول: إني طالعته أربع مرات أو خمس مرات، وحينما كنت أترجم كتابه "اسلامى كتب خانه" المشحون بالمصادر النادرة كنت أراجعه في بعض المصادر لأبحث عن النص العربي فيقول: الكتاب لفلان، وطبع من مطبعة هذا، وحققه فلان، فأتعجب من ذكائه؛ كيف وقد مضى على استفادته من الكتاب عشرات السنين ولم ينسه! أجل هكذا يكون الكبار كلّما ازدادوا عمرًا ازدادوا نضجاً ونبوغاً وذكاءً.

وقد وصف نفسه في كتابه "تذكرة رحيمي" ما ترجمته: " وبفضل دعوات والدي أصبت بالشره في طلب العلم، لقد عالجت بصرى بلندن ثلاثة مرات ولكن مع هذا لم أدع المطالعة والكتابة، ولا يمرّ على يوم دون مطالعة، الشعور بالجهل والحرص في طلب العلم يزداد في يوماً في يوماً، ولا تشبع نهمتي العلمية، ربّ زدني علمًا".

٤- السعي المتواصل والعمل الدؤوب:

وهو في سعي متواصل لصناعة الرجال وتأليف الكتب، وقد وحبه الله تعالى خصائص تؤهله لتربيّة الأجيال بأحسن ما يمكن، يشهد على ذلك وجود تلاميذه الذين نفع الله بهم العباد والبلاد، وذاع صيتهم في العالم، وعليه فلا يألو الشيخ جهداً لترشيح تلاميذه، وقادته: أن من أعطاه الله شيئاً فلا يبخّل في نشره، ويرى الشيخ أنّ صناعة الرجال هي حاجة الوقت ونداء الساعة، ولا يعجبه الكمية والعدد، بل يعجبه جودة العمل والكيفية فيه. فهو بهذا يحذو حذو شيوخه الذين اسّموا بهذه الصفة مثل شقيقه الأكبر ومعاصره العلامة عبدالفتاح أبو غدة.

٥- التّحّبب إلى التلاميذ وإنعاش همّتهم:

وهو يتحبّب إلى تلاميذه، ويتعاون معهم، ويتفقد أحوالهم، ويشاركونهم في أفراحهم وأتراحهم، ويذكرهم بدعواته، ويتواضع لهم، ويسمع منهم بكل أريحية وأناء، يعيش همّتهم بنصائحه المسؤولة، وينهض عزائمهم بمواعظه الحسنة، فلا يقوم الطالب من عنده إلا وهو منتعش الهمة، مجدّد العزيمة، وكل من جالسه من تلاميذه يقول - التلميذ - في نفسه: أنا أعزّ عنده من ولده، وإذا أخبر بنكبة في تلميذه آلمه ذلك وشارك الطالب في مصيّبته، وإذا أصيّب أحد تلاميذه بملمة، أشفق عليه، وبدت على وجهه الشريف آثار الحزن والكآبة، وطواه هذا الحزن

لعدة أيام، وقد شاهدت هذا الشعور فيه كثيراً، وإذا أسمعه أحد تلاميذه طريفة أو أخبره بنكتة علمية استبشر وقد استكتبه من الطالب حتى ليحال الطالب إنه سمعه لأول مرة معه أنه نقل تلك النكتة في كتابه وتذكره، ولكنه تشجيعاً على الطالب لا يظهر له.

6- الابتعاد من الشهرة وحبّ الخمول:

وفضيلة العلّامة من أبعد الناس عن الشهرة، لذلك لا يبرّز كثيراً، بل يعمل بصمت مصحوباً بسعي متواصلٍ، وجهد جهيد، لذلك اختفت شخصيته عن عيون كثير من الناس، وقد قيل: في الزوايا خبايا لم تطلع عليها الشمس، ولم تقع عليها عين، وشيخنا درّة ثمينة لم ينتبه إليها كثيرون كما ينبغي⁵.

على امرئ ذي جلالٍ	ليس الخمول بعار
وتلك خير الليالي	فليلة القدر تخفى

7- التحقيق ودقة النظر

أما التحقيق فهو إمام في هذا الفن بلا مدافعة، وقد أقرَّ معاصروه بذلك، فقد وصفه العلّامة المحدث الشيخ سليم الله خان بـ(علامة الزمان والمحقق الجليل) ومؤلفاته النافعة خير برهان على ذلك.

وأما دقة النظر فهو فارس هذا الميدان، وقد رأيته ينقد كبار المحدثين بعدم عنايتهم أو قلة عنايتهم ببعض الجوانب الهمامة التي تستحق الاهتمام والتنوية. وهذه الدقة حصلت له عند الكبر خاصة، وقد قرع سمعي منه أنه قال ذات

4 من طريف ما حدث لي مع فضيلة الشيخ أني ذهبت معه ذات يوم إلى دار العلوم كراتشي، واتفق أن أدينا صلاة الظهر هناك فأخبر الطلبة بمجيء الشيخ فتهافتوا عليه كتهافت الفراش على النور وطفقوا يصافحونه حتى اجتمع حشد كبير، فتضايق الشيخ، ونظر كالغضب إلى وقال: تقدم وأحمل حذائي، فأسرعت وأسرع الشيخ إلى السيارة، وانطلقت السيارة فقال كالساخت: مجھي اس طرح اجتماعات سى بھت کھراحت هوتی هی، یعنی اني انزعج بمثل هذا الاجتماع والازدحام، أجل! هذا يكون شأن الكبار؛ يحبون الخمول ويتجنبون الشهرة.

مرة: لقد كنت في سالف الزمان وسيع النظر والمطالعة، وأمّا الآن فأننا دقيق النظر؛ تظهر لي بالمطالعة اليسيرة كنوز من المعارف والحكم، وحقّاً قد رأيناها كما وصف نفسه^٦.

٨- رقة القلب والشفقة:

وهو رقيق القلب، تغلبه الشفقة والرحمة، وإذا ذكر أحداً من الأئمة العظام فاضت دموعه، وإذا أسمعناه حكاية من حكايات الأئمة ولو بسيطة عندنا رأيناها لم يتمالك، وجعل يبكي ويستعيد الحكاية، وإذا ذكر أئمة الحديث أطنب وأجاد، وإذا ذكر من أوصافهم الحميدة ومناقبهم الخالدة، اغرورقت عيناه.

٩- الاهتمام بالقضايا المعاصرة

والعلامة يولمه ما يجري حوله من الأوضاع الساخنة التي تسود باكستان الراهنة، ويشكو دائماً ارتفاع الأسعار وفقر الشعب الباكستاني وتخلفه في ميدان العلم والتمدن، ويرى العلامة الحصول على الدكتوراه - للعلماء خاصة - من حاجات العصر، فيحثّ على العلماء أن يلجووا الجامعات العصرية ليحصلوا على الشهادات الكبرى حتى تكون كلمتهم مسموعة، وأثرهم بعيداً في المجتمع الإسلامي.

١٠- الاعتدال والابتكار في التأليف والوسطية في المنهج

ويتصف العلامة بالوسطية في المنهج، وتنسم مؤلفاته بالاعتدال والابتكار والتنوع؛ أما الابتكار فهو يرتكز على جوانب ذي أهمية التي لم تُعرَّ بعناية كبيرة عند المؤلفين أو أهملت؛ يشهد على ذلك مؤلفاته مثل: "اسلامي كتب خانه" (المكتبات الإسلامية) فقد ألف في هذا الموضوع كثيرون؛ أما أن يحيطوه من جميع الجوانب، ويستعرضوا هذا الفن استعراضاً شمولياً، فلم يفعله أحد من ألف في هذا الموضوع. وقس على ذلك كتبه الآخر مثل تاريخ

٥ وتجد مثال ذلك في مؤلفاته، وقد كلفني ذات مرة أن أكتب قصة إسلام سيدنا عمر - رضي الله عنه - ومعاملته مع أخيه وختنه، ثم أملأ على الدروس والفوائد التي تُستنبط من هذه القصة، فبلغت هذه النكات خمسة عشر.

التفقيه والفقه الإسلامي في خير القرون، والجرح والتعديل في عصر النبوة والصحابة، وغيره من المؤلفات.

ويرى العلامة أن التأليف لا بد أن يتصف بالابتكار، وهو يراعي الاعتدال في جميع خطاه، يعرف ذلك من طالع كتبه، ورآه عن كثب، وانته了 من ينبو عنه العلمي بصورة مباشرة.

١١- الدقة في النقل وضبط الأسماء والكتب

وفضيلة الشيخ دقيق إلى الغاية في نقل الأقوال وضبط الأسماء والكتب، ويرى أن تصحيح الألفاظ، ومراعاة ضبط الأسماء والكتب من أهم ما يجب على العالم العناية به، وإن إهمال هذا الجانب إهمال بثقافة العالم، ووصمة عار على علمه.

١٢- التؤدة والتأني في التأليف وإيجاد الكيفية فيه

ومن الخصائص التي تميز بها الشيخ أنه يتأني في التأليف غاية التأني، ويحقق الشيء تحقيقاً متقدماً، وقد يمكث لتحقيق نص مثلاً شهراً أو أزيد. ومن رأيه أنه لا عبرة بكثرة التأليف دون التحقيق والتمحيص وإيجاد الكيفية فيه، بل العبرة بالكيفية والتمحيص، لذلك قد يطول مؤلف من مؤلفاته لعدة سنوات مع أنه محقق منهج، وإنما ذلك ليأتي بالمزيد من التحقيق، ويمحصه تمحيصاً متقدماً.

١٣- فقه الباطن وتزكية النفس

إن من خصيصة علماء ديو بند أنهم جمعوا بين فقه الباطن وفقه الظاهر؛ وبفضل هذه الميزة البارزة أحدثوا انقلاباً على الصعيد العالمي، ولعبوا دوراً كبيراً في تغيير مجرى الأحداث، وقد سجل التاريخ مفاصيرهم العلمية وأعمالهم الثورية، وشيخنا من هؤلاء الأفراد الجامعين بين فقه الباطن والظاهر، وقد بايع أستاذه وشيخه العلامة حسين أحمد المدنى - رحمه الله - وانخرط في سلك السلسلة الجشتية، كما بايع إمام الزاهدين السيد نفيس شاه الحسيني - رحمه الله - وحاز منه شرف الخلافة.

١٣ - الاستغناء وعزّة النفس

ومن الصفات التي تحلّى بها الشيخ هو الاستغناء وعزّة النفس، وقد وجدت هذه الصفة فيه بكمالها!

٤ - وصفه وصفاً دقيقاً

وهو معتدل القامة، سمر اللون، كثّ اللحية، يلبس الأبيض من الثياب، ولا يتكلّف في الملبس، ويحمل العصا بيده، يعلوه الوقار والسكينة، وتغلبه الهيبة، يمشي على الأرض هوناً، من رأه تذكّر عباد الله الصالحين، ومن جالسه انجذب إليه، صمود لا يتكلّم إلاّ عند الضرورة، شديد العناية بصحته، دائم الصحة إلاّ أنه يعاني رمداً في البصر لأجل كثرة المطالعة فيصعب عليه المطالعة والكتابة إلاّ باستعانته من

المبحث الرابع: مقتطفات من كلامه وأرائه

- منهج علماء ديويند
- خذ ما صفا ودع ما كدر
- العمل بأخطاء الكبار خطأ
- المؤلف يستحوذ على العقول
- أكبر فراغ في هذه الأمة فقدان القيادة
- للتعريف بذاتك اصنع نفسك
- اعرف ذاتك
- ليس الآن وقت الجدل بل وقت العمل
- من لم يعرف العربية فليست له قيمة في أي فن

ونوّد أن نورد هنا مقتطفات من كلامه ليتّضح للقارئ الكريم مدى سداد منهج الشيخ في مضمون العمل الإسلامي.

• منهج علماء ديوبرند

ويرى الشيخ أن منهج علماء ديوبرند هو الاعتدال والتوازن في جميع الخطى وأن قاعدة ديوبرند في المنهج الحركي: عدم التصادم بين منهجها ومنهج الحكومة التي تهيمن على الشعب؛ وأما المصادمة، والمناهضة فليس من منهج علمائنا في شيء، ويرى أنه لا أحد من المسلمين في منهج ديوبرند يراعي اليوم المنهج الأصيل لهذا المركز العالمي، ويقول: إن الديوبنديين كثيرون؛ أما من يمشي على هذا المنهج فهم أقل من القليل.

• خذ ما صفا ودع ماكدر

(جو جس تحریک مین اخلاص کی ساتھ کام کرتی ہیں اس سی تکرار
مت، بلکہ اس کی کامیابی کی لئی دعا کرو)

وفضيلة الشيخ رحیب الصدر، وسیع النظر، لا يحمل فكرة قاصرة كالذین یرون مسلکهم و منهجم کل شیء، ويرفضون کل من لا یتمشی مع قاعدتهم، او لا ینتمی إلى مسلکهم؛ لا بل الشیخ یؤمن أن کل منظمة دینیة، او حزب سیاسی، او حركة دینیة تتصف بالإخلاص في نشاطاتها، وتجتهد لإعادة الثقة المفقودة في الأمة الإسلامية، لا ینبعی أن نعادیها ونناوئها؛ بل یتحمّل علينا أن ندعو لنجاحها، ونأخذ ما صفا منها وندع ماکدر. وقد صرّح في مقدمة كتابه "تذکرہ رحیمی" أنه لا یألو جهداً للعمل بهذه القاعدة اقتداءً بالسلف الصالحين.

• العمل بأخطاء الكبار خطأ

(عمل کردن برخطای بزرگان خطاست.)

ويرى الشيخ أن هنا شيئاً اثنين: الأول: العمل بكل ما قاله الكبار باعتبارها مسلمات لا يمكن ردها بغض النظر عن حقيقة ما قالوه، بسْ اعتماداً على أنهم من كبارنا قبلنا منهم دون التحقيق والتمحيص وأن التحقيق فيما ذهب إليه أكابرنا خطأ. وأما الثاني: فهو أن نحقق ما قاله كبارنا مع إيماننا بتضليلهم ونبوغهم، ولكن على أنهم من جنس البشر يخطئون ويصيرون؛ يجب أن نحقق

ونمحص ما قالوه ليتضح لنا الخطأ من الصواب حتى لا يعمل بالخطأ، ويتبين الصواب.

والشيخ يرى بالقاعدة الثانية؛ ولا غرابة فإنه اتصف بصفة النقد الذي هو خصيصة الأئمة المحدثين العظام النقاد سلفاً وخلفاً.

• المؤلف يستحوذ على العقول

(جوآدمی لکھتا ہی وہ دماغون پر حکومت کرتا ہی)

ويرى العلامة أن التأليف أكبر ذريعة لنشر العلوم وبث الفنون، ومن يؤلف تطير صيته، ويحكم على الأدمغة، ويسيطر على القلوب، ويكون له الأثر البعيد والمجد التليد، ويقول: شهرة العالم بتلاميذه ومصنفاته. وقد حاز. حفظه الله - قصب السبق في هذا الميدان، ونال القدر المعلى.

• أكبر فراغ في هذه الأمة فقدان القيادة

(سب سی زیادہ کمی اس قوم میں یہ ہی کہ اس میں راہنمائی نہیں ہی)

ويرى الشيخ أن فقدان القيادة الرشيدة والهداية الصحيحة هي أكبر معضلة تعانيها الأمة الإسلامية حاضراً، وهذا الفراغ قد ترك أثراً سلبياً في المجتمع الإسلامي، وبعمق الرجال نشأ جيل لا يقدر على مقاومة التحديات؛ بل قد جمدت قريحته، وقد خسر الوعي الصحيح بالواقع المعاصر.

• للتعريف بذاتك اصنع نفسك

(اپنی تشخص کی لئی اپنی ذات کو بناؤ)

ويرى الشيخ أن الرجل لا بد أن يكون إيجابياً، يفيد ويبرز، وأما الرجل السلبي فلا يستحق التنشية، وللتعريف بذاتك لا بد أن تصنع نفسك، وتجد جدك، وتسهر لياليك.

• اعرف ذاتك

(اپنی حدود اربعہ کو بھجان لو)

ويرى الشيخ أن الطالب لا بد له من أن يعرف خطته التي رسمت له حتى يكون على بصيرة من أمره، ويعمل طبقاً لمؤهلاته التي رزقه الله تعالى،

قبل الولوج في ميدان العلم ومضمار العمل عليه أن يدرك ماذا يستطيع أن يفعل في المجتمع الإسلامي وفي أي ميدان يستأهل العمل، فيعدّ له العدة ثم يلج الميدان.

• ليس الآن وقت الجدل بل وقت العمل

(ابهی لرنی کا وقت نہیں ہی کام کرنی کا وقت ہی)

والشيخ يتأسف على ما يبصره في باكستان خاصة والعالم الإسلامي عامة من البطالة والتلاقي والاتكال والجدال والمنازعة التي أشلت قوى العالم الإسلامي، وجعلته شذر مذر، ولا يرى العنف العلاج للخروج عن هذه المأزقة، بل يرى العمل الدؤوب والسعى المتواصل في مختلف شؤون الحياة، ونشر الثقافة الإسلامية في أرجاء المعمورة حلاً وحيداً لحل هذه المعضلات، ودخول عالم مفتوح يسوده الأمن والطمأنينة.

• من لم يعرف العربية فليست له قيمة في أي فن

(جس کو عربی نہیں آتا ہو وہ کوئی بھی فن کی آدمی نہی ہی)

ويرى الشيخ للغة العربية أهمية جوهرية، لذلك يعنى بها أشد العناية، وعليه فإنه يحتم على الطالب أن يجعل هذه اللغة في مقدمة عنايته، ويرغب تلاميذه على تعلمها والإتقان فيها، ويعجبه الطالب المجود بهذه اللغة، فيدينها إليه، ويعتني به غاية العناية، ويفيده من ينبو عنه العلمي الفوار.

المبحث الخامس: مؤلفاته وآثاره

أولاً: الكتب العربية:

- الملا علي القاري وكتابه "مرقة المفاتيح"
- لمحات من تاريخ التفقيه و الفقه الإسلامي
- الإمام البخاري أمير المؤمنين في الحديث بين الإفراط والتغريب
- الإمام أبو يوسف ومكانته في الحديث
- الإمام محمد ومكانته في الحديث

ثانياً: الكتب الأردية:

- حیات وحید الزمان
- اسلامی کتب خانہ
- دور جاہلی میں عربون کا کتب خانہ
- سید احمد شہید کی اردو تصانیف، واردو ادب بر ان کی تحریک کا اثر اور سید شہید کا فقہی مسلک

- تذکرہ علامہ جلال الدین السیوطی
- حسن حصین - اردو شرح و ترجمہ-
- فوائد جامعہ بر عجالہ نافعہ
- تذکرہ امام ابو داؤد طیالسی
- حیات امام ابن جزری
- حیات حسن صغانی لاہوری
- حیات مرزا حسن علی محدث دہلوی
- حیات مولانا خرم علی بلهوری
- حیات مولانا انور شاہ کشمیری
- تذکرہ رحیمی

له مؤلفات ومقالات ممتعة ومتعددة في علوم الحديث وغيره من الفنون؛
نذكر جملة منها:

أولاً: الكتب العربية:

١-الملا على القاري وكتابه،“مرقة المفاتيح”

وهوتألیف رائع بیحث عن حیاة العلامۃ المحدث الفقیه المفسر اللغوی الأدیب؛ الملاعی القاری و عن آثاره العلمیة الخالدة' و عن الخدمات التي أداها العلماء المتأخرون في خدمة الحديث النبوی الشریف' ویتضمن تراجم کثیر من أعيان المحدثین والفقهاء' كمایتحدث عن کتاب "مسابیح السنۃ" و"مشکوہ المسابیح" وشروحهما عامة ومرقة المفاتیح خاصة؛ ویلقی الأضواء على بعض الجوانب المهمة التي لم تُظفر بعناية لائقة في التالیف مثل: مبحث الجرح والتعديل في القرون الثلاثة الأولى' وتأریخ الفقه والتتفییه الإسلامی في هذه القرون' ومبحث أصول الحديث على منهج الحفیة من وجهة نظر الأصولیین' وغيره من المباحث التفییسية التي لا یستغنى عنها الفقیه والمحدث.

وقد طبع هذا الكتاب كرسالة مستقلة وكمقدمة لمرقات المفاتيح في الهند وبباكستان مرات عديدة، ثم زاد عليه المؤلف زيادات كثيرة حتى بلغ ضعفين على السابق، وسيطبع محققاً منقحاً إن شاء الله.

٢ - لمحات من تاريخ التفقيه والفقه الإسلامي

وهي رسالة ممتعة، فيها غرر النقول تتحدث عن تاريخ نظام الفقه والتفقيه، ومراحله وتطوراته، ومدى رغبة الناس فيه في القرون الثلاثة الأولى، وتبث عن مدى اكتظاظ المجتمع الإسلامي بطلاب الفقه وراغبيه في هذا العهد حيث كانت الكوفة وحدها تحضن أربعين دارس قد فقهوا في مستهل القرن الثالث الهجري، كما تتحدث عن ضرورة الاتباع ووجود المتبعين منذ العهد النبوي، ونشأة المجتمع الإسلامي على هذا النمط طيلة هذه القرون الثلاثة بدلائل مقتنة وشواهد ناهضة، وهي جوانب هامة تستحق العناية، وتهم الفقيه والمحدث.

وقد طبع هذا الكتاب كمقدمة لكتاب "الجمع بين الآثار..." لأبي الرشيدى وأضاف عليه المؤلف من المباحث النفيسة عن الفقه الإسلامى في هذه القرون مما زاد في قيمة الكتاب، وسيطبع محققاً منقحاً بإذن الله تعالى.

٣- الإمام البخاري أمير المؤمنين في الحديث بين الإفراط والتغريط - تحت الطبع-

وهي رسالة رائقة تدرس بعض الجوانب المهمة في حياة الإمام البخاري - رحمه الله - دراسة تحليلية مدعمة بدلائل دامجة وشواهد تاريخية، ويتحدى فيها المؤلف عن المؤلفات التي سبقت صحيح البخاري في الصحيح المجرد، ويوازن بين هذه المؤلفات موازنة عادلة، كما يكشف القناع عن بعض الحقائق التي خفيت على الأنظار.

٤- الإمام أبو يوسف ومكانته في الحديث

وهو كتيب نفيس مختصر يسلط الأضواء على مكانة الإمام أبي يوسف - رحمه الله - في الحديث والفقه، ودوره في تدوين أصول الفقه. والكتاب مطبوع.

٥- الإمام محمد ومكانته في الحديث

وهو جزء لطيف في غاية النفاسة؛ يتحدى عن مكانة الإمام محمد - رحمه الله - في الحديث. كما يتضمن مباحث نادرة عن شيوخه ومكانتهم الحديثية خاصة الإمام مالك والإمام أبي حنيفة، ويتعرض أيضاً لخصائص المؤطأ ومزاياه، ويناقش القول بأول من صنف في الصحيح، كما يتحدى عن أثر الإمام محمد في نشر مذهب الإمام مالك، وفيه أيضاً مباحث هامة عن كتاب الآثار للإمام الأعظم وغيرها من المباحث القيمة. وطبع هذا السفر كمقدمة لكتاب "الجمع بين الآثار" للرشيدى.

٦- تذكرة الحفاظ المستخرج من الأنساب لسماعاني

وهو مؤلف الميرزا محمد بن رستم البخشى، وقد قام الشيخ بتصحیحه والتعليق عليه، وسيطبع هذا الكتاب في عدة مجلدات إن شاء الله تعالى.

ثانياً: الكتب الأردية:

وأما مؤلفاته باللغة الأردية فكثيرة، ومن الجدير بالذكر أن قلم الشيخ يتسنم بالسلسة والانطلاق في الأردية، وهو معدود في زمرة الأدباء، الاختصار والجامعيّة من أكبر ما تمتاز به كتبه، يصف ابن أخيه الأديب الدكتور عبد المقيت يراع عمه بالآلفاظ التالية: إني لم أحنت لو قلت إن أحداً لم يبلغ بمثل ما بلغ إليه عمّي في براعة الأدب الأردي وسلسة القلم من خريجي دار العلوم ديواند، ولا غرابة فإنه من خصيصة ندوة العلماء؛ وعمي ورث هذه البراعة منها.^٧

١ - حیات وحید الزمان

كتاب قيم يتحدث عن حياة وحيد الزمان - رحمه الله - وآثاره القيمة في مختلفة فروع الحياة، كما يسلط الأضواء على خدماته الجليلة في مضمار العمل الإسلامي على صعيد الهند، ويستوعب مؤلفاته في العلوم المختلفة بالبساط والتفصيل. وقد طبع هذا الكتاب غير مرة في الهند وباسكستان.

٢ - اسلامی کتب خانہ

وهو كتاب غزير الفوائد، حافل بمباحث نادرة، من أحسن ما ألف في موضوع المكتبة الإسلامية لم يصنف في نوعه مثله، ويربو على ألف صفحة؛ وهو خلاصة مجهد المؤلف قد أجهد نفسه وبصره في تحقيقه حتى رمد وأضرّ بصره؛ وقد ترجم الكتاب إلى العربية ولم يطبع إلى الآن. وقد راجعه وصحّحه فضيلة العالمة الأديب الشيخ رمزي الحبيب التونسيشيخ الحديث بمدرسة الحسنين فيصل آباد. وبعد مراجعته هذا الكتاب أرسل إلى المؤلف رسالة وفيها: يا فضيلة الشيخ! قد أرسلت إليكم المسودة بعد تنقيتها والنظر فيها صفحة صفحة. إذ لم أجده فيها من الأخطاء الكتابية والإنسانية إلا القليل جداً؛ وذلك لكثره ما فيها من النقول من المراجع العربية، وأيضاً لبراعة المترجم

وحسن تنسيقه بين الجمل والعبارات، فهي رسالة جديرة ومقالة حربية بأن تطبع وتنشر لما فيها من العلم الجم والكلام المهم الذي أخر جتموه من خبايا الكتب وبطون الأوراق. وقد طبع هذا الكتاب من مطبعة فيصل بلاهور، وسيطبع إن شاء الله مع مزيد من التحقيق.

٣- دور جاهلي مين عربون کا کتب خانہ

وهي رسالة رائعة تدور حول موضوع المكتبات الإسلامية في العهد الجاهلي. وقد طبع هذا الكتاب مرات عديدة، وترجم إلى اللغة العربية وسيطبع إن شاء الله.

٤- سید احمد شہید کی اردو تصنیف، واردو ادب بر ان کی تحریک کا اثر اور سید شہید کا فقہی مسلک

رسالة نفيسة تضيئ جوانب هامة من حياة الإمام سيد احمد عرفان الشهيد - رحمة الله - وهي جوانب في غاية الأهمية، لم يعرها المؤلفون عناية كبيرة، مما حدا بالمؤلف أن ينھض لملأ هذا الفراغ، وهذه الجوانب هي كما يلي:

١- دراسة تحليلية لمؤلفاته باللغة الأرديّة

٢- أثر حركته في الأدب الأردي

٣- المسلك الفقهي لسيد احمد شہید

وقد طبع هذا الكتاب أولاً بصورة مقالات في مجلة "бинيات" الصادرة من كراتشي وفي مجلة "الرحيم" الصادرة من حيدر آباد السند في حلقات مختلفة، ثم طبع كتاب مستقل من مطبعة "الرحيم أكاديمي" غير مرة.

٥- تذکرہ علامہ جلال الدین السیوطی

دراسة تحليلية لحياة العلامة السیوطی - رحمة الله - ومؤلفاته وأثره في علوم الحديث والفنون الآخر. وقد طبع الكتاب من مطبعة الرحيم أكاديمي، كراتشي.

٦ - اسلام میں ادعیہ و اذکار کا نظام

وهو شرح وترجمة لكتاب عدة الحصن الحصين للعلامة الجزري، وهو كدائرة معارف للأدعية والأذكار. وطبع من مكتبة سيد أحمد الشهيد بلاهور. وقد ترجم الكتاب إلى اللغة الفارسية أيضاً، ترجمه تلميذه النابه، أستاذی المجل الشيخ عبد الرحيم المازندراني، وقرّره الأستاذ الكبير العلامة المفتی محمد قاسم القاسمی حفظه الله ورعاه بتقریظ رائع. وطبعت هذه الترجمة من إیران.

٧ - فوائد جامعه بر عجاله نافعه

وهذا الكتاب شرح وترجمة لرسالة مختصرة عن الإمام الشاه ولی الله الدهلوی - رحمه الله - وهو شرح نفیس إلى الغایة، فيه فوائد جمّة عن علوم الحديث، يتجلّى فيه سعة اطلاع المؤلف بالكتب، وهو يحتوي على مزايا هامة رائعة نذكر جملة منها: ١ - معلومات نادرة في غایة الأهمية عن علوم الحديث ٢ - التعريف بمئات الكتب العلمية والنادرة في علوم الحديث ٣ - تذكرة مشاهير الفقهاء والمحدثين، وذكر مؤلفاتهم وغيرها من المباحث المهمة التي تزيد الكتاب نفاسة وأهمية. وقد انتفع به كبار المعاصرین وأشادوا به، فاستفاد منه العلامة الموسوعي المفتی محمد تقی العثماني في كتابه *النفّاع* "تکملة فتح الملهم" فقال بعد أن ناقش مسئلته: راجع أيضاً ما كتبه أخونا الأستاذ محمد عبد الحليم الجشتي في تعليقاته القيمة بِاسْم "الفوائد الجامعه" على رسالة "العجاله النافعه".^٨ وقال الشيخ محمد عاقل أستاذ جامعة مظاهر العلوم بسہانبور في الفیض السمائی علی السنن النسائی بعد أن تعرّض لتعريف الجامع: "وما ذكر من تعريف الجامع هو منقول عن الشاه عبد العزیز - نور الله مرقدہ - ونقل عنه أساتیدنا في الدرس، ولكن لا يوجد هذا الاصطلاح في كتب الفن، لذلك تعقب عليه الشيخ عبد الحليم الجشتي، أخونا مولانا عبد الرشید النعمانی في شرح العجاله النافعه، ص ١٥٤، في اللغة الأرديه، سماه الفوائد الجامعه، وقد أتى فيه المصنف بتحقيقات بدیعه"^٩ وقد طبع هذا الكتاب من مطبعة الرحيم أکادیمی. وطبع حديثاً من مکتبة الكوثر بکراتشي مع إضافات جديدة. وترجمه إلى اللغة العربية تلميذه النابه البار الشیخ عبد الرحیم المازندرانی، المشرف على قسم

^٨ طبع مکتبة دار العلوم کراتشي. انظر: تکملة فتح الملهم ٦/٥٣٦.

^٩ ط: المکتبة الخلیلیة، سہانبور.

التخصص في علوم الحديث بدار العلوم زاهدان. ويرجى طبعه في قريب عاجل باللغة العربية أيضاً إن شاء الله تعالى.

٨- تذكره امام ابو داود طيالسي

سفر جليل يدرس حياة الإمام أبي داود الطيالسي ومزايا كتابه "المسند" دراسة تحليلية. كما يتحدث عن التراث العلمي والثقافي في البصرة ، ارتقاء علوم الحديث فيها، خصائص أهل البصرة، ورود أئمة الفن فيها، كثرة المحدثين عدد الطلاب في علوم الحديث فيها، أسباب ترجيح محدثي البصرة، الأحاديث المروية من أهل البصرة والكوفة، كما يلقي أصواته على المعاجم والمسانيد وغيرها من المباحث النفيسة التي تهم الباحث. وطبع كمقدمة لمسند أبي داود الطيالسي الأردية.

٩- وله غير هذا من المؤلفات في السوانح وترجمات الرجال، مثل حياة امام ابن جزري، حيات حسن صغاني لاهوري، مرتضا حسن علي محدث دهلوبي، مولانا خرم علي بلهوري، مولانا انور شاه كشمیری، تذكره رحيمی؛ طبع أكثرها من معارف أعظم كره.

و هو الآن قد نيف على الثمانين؛ وقد تخرج عليه خلق كثير، وانتفع به جملة كبيرة من طلاب العلم، يقصده الراغبون من شتى بلدان العالم ويتركون به، ولم يزل يدرس، ويفيد، ويرشد، ويسدد، ويرشح، ويفيض من علومه الفوارة على عطاش العلم وراغبيه، مد الله ظله الوارف، وأمتع به الأمة، وبارك في عمره، وأدام النفع به.

المبحث السادس: منزلته عند المعاصرین وثناویه عليه

- قول محدث العصر العالمة المحقق الشيخ محمد يوسف البنوري - رحمه الله تعالى -
- قول شقيقه الأكبر العالمة المحدث الفقيه الأصولي الناظر الشيخ محمد عبد الرشيد النعmani
- قول العالمة الأديب صاحب المؤلفات الماتعة الشيخ عبد العزيز ميمن
- سند إجازة العالمة عبد الفتاح أبو غدة إلى الدكتور عبد الحليم النعmani

وقد استحق العالمة النعmani ثناء العلماء عليه وإشادتهم به بما قدّمه من المؤلفات النافعة والتحقيقات الرائعة وما رشح من التلاميذ النجباء المحققين في المنهي العلمي، وقد أثني عليه غير واحد من العلماء المعاصرین وانتقدوا بمؤلفاته القيمة، ونحن نذكر وصف ثلاثة من مشاهير العلماء وجهابذة العلم الذين قضوا نحبهم فيه،

- 1- قول محدث العصر العالمة المحقق الشيخ محمد يوسف البنوري - رحمه الله تعالى -

فقد وصفه العلامة البنوري عند إهدائه مؤلفاته إلى الشيخ بألفاظ مختلفة:

- ففي المجلد الأول من "معارف السنن شرح سنن الترمذى" كتب: هدية إكرام إلى صديقنا العالم الجليل مولانا محمد عبد الحليم الجشتي المحترم حفظه الله ورعاه.

من محمد يوسف

البنوري المؤلف

عوا الله عنه ١٣٨٤/٢/١٥

- وفي المجلد الثالث من "معارف السنن" كتب: أقدمه إلى صديقنا الموقر النبيل الشيخ العالم الجليل الباحث النشيط في التأليف والمسائل العلمية الأستاذ عبد الحليم الجشتي - وفقه الله لكل خير.

كتبه المؤلف محمد يوسف
البنوري

١٣٨٦/رجب/١٠

- وفي "نفحة العنبر في حياة الشيخ محمد أنور" كتب: هدية صداقة وإخاء إلى صديقي الشيخ عبد الحليم.

من: المجلس العلمي بقلم
البنوري

١٣٧٣/رجب/٢٩

- ٢- قول شقيقه الأكبر العلامة المحدث الفقيه الأصولي النظار الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني

وقد وصفه عند إهدائه مؤلفاته إليه بألفاظ التالية:

- ففي "ذب ذبابات الدراسات عن المذاهب الأربع المتناسبات" كتب: هدية إلى الأخ الشقيق الأستاذ البحاثة العالم المحقق الشيخ محمد عبد الحليم الجشتي متع الله المسلمين بطول بقائه.

كتبه الفقير إلى الله تعالى: محمد عبد
الرشيد النعماني غفر الله له
١٤٨١/١٥ ذي قعدة

• وفي "مقدمة كتاب التعليم" كتب: هدية إلى الأخ الشقيق العالم المحقق
العلامة أبي محمد عبد الحليم الجشتي نفع الله بعلومنه وأمد في حياته.

كتبه الفقير إلى الله تعالى: محمد
عبد الرشيد النعماني غفر الله له
ولوالديه ولمشايخه ولقرابته.

١٤٨٧/جمادى الأولى

٣- قول العلامة الأديب صاحب المؤلفات الماتعة الشيخ عبد العزيز ميمن
فقد كتب إلى مدير مكتبة جامعة أحمد وبيلو بلاد النجر جواباً عن استفسار
حول فضيلة الدكتور النعماني:
السيد الفاضل: مدير مكتبة (أحمد وبيلو- بلاد النجر)

السلام الفاخر العاطر فقد تسلم العاجز كتابكم المؤرخ ١٩٧٥-٣-١٨ م برقم
١٩/١٩ المتضمن استفساراً عن العالم القدير عبد الحليم الجشتي بمكتبة جامعة
كراجي فهاماكم الإجابة:

وذلك أني منذ انتقلت إلى كراجي ١٩٥٥/٣/١٠ م قبل عشرين عاماً ورأيت
فيمن لقيتهم من علماء الدين والعربيّة نحو عشرة من العلماء الذين يشار إليهم
بالبنان أو اللسان ووُجِدَت فيما بينهم صاحبنا الأستاذ الخبير عبد الحليم نشيطاً
مجتهداً منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا. له أكثر من مؤلفات بالأردو والعربيّة
ولا يزال يصدر كل عام كتاباً يدل على خبرته الواسعة واطلاعه التام على
المكاتب والخزائن العلمية وقد حاز في هذه المدة شهادات في ترتيب المكاتب
ومعرفة الإنجليزية وتاريخ البلاد وترجم علماء الأمة ورجالها يتردد مدة فيما هو
بصدده إلى المكاتب العامة والخاصة هنا وهناك حتى يجتمع عنده مادة وافرة
وخزانة زاخرة لما يريد إصداره وإبرازه من المعارف الخافية الضافية.

فأنا أطمئن جامعتكم بالحصول على مُجَربٍ خبيرٍ بصيرٍ يفي بحاجة الجامعة إلى
ذخائر العلم قلما يوجد له مثيل في البلاد بين العباد وأهونكم بذلك.

العاجز:

عبد العزيز ميمن العضو بمجمعي دمشق ومصر ، والأستاذ بجامعات عليكره الهند وكراجي ولاهور ومدير إدارة البحوث الإسلامية قبلاً. مؤلف: إقليد الخزانة/ أبو العلاء وما إليه/ سلط اللالي في شرح أمالى القالى/ والتنبهات على أغاليط الرواية/ والحماسة الصغرى (الوحشيات)/ دواوين ... وحميد بن ثور الهلال، وسهييم العبد، والشترى!، وإبراهيم الصولى/ ونسخة تاسعة من ديوان ابن عين/ والمداخل للمطرز إلى غيرها من طبعت بمصر دمشق والهند في منتصف القرن المنصرم.

سند إجازة العلامة عبد الفتاح أبو غدة إلى الدكتور عبد الحليم النعmani:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. وبعد فقد أجزت الأستاذ الشیخ العالم الجليل مولانا محمد عبد الحليم بن عبدالرحيم، والأخ والنابه والطالب المجد محمد أبو البشر والأخ النابه المجد أيضاً عبد القادر أحمد بما أجازني به شیوخی وما صح عنی ولی روایته من الکتب والإفادات وأسائل الله تعالى لهما التوفیق ومزید الإمداد مع رجاء الدعاء منهما لی ولمشايخی، والله يتولاهما وینفع بهما وهو ولی المتقین، والحمد لله رب العلمین.

وكتبه العبد الضعيف:

عبد الفتاح أبو غدة في
كراتشي ١٤١٣/٦/٩

مسرد الأطروحات غيرالمنشورة تحت إشراف الدكتور عبدالحليم النعmani

- ١ - تحرير الأحاديث المعلولة من الصحاح الستة ملقطة من كتب العلل لابن أبي حاتم
- ٢ - حكم الخداع في الإسلام في ضوء أحاديث المscrّاة ومذاهب الأئمة فيها
- ٣ - سنن الحنفي في تحرير أحاديث الدولابي (المجلد الثاني)
- ٤ - جمع الزوائد على معاني الآثار (المجلد الأول)
- ٥ - تحرير أحاديث شرح النقاية من كتاب الأيمان إلى كتاب المساقات
- ٦ - تحرير أحاديث من كتاب عقود الجواهر المنيفة
- ٧ - أنس السالك في مارواه الشافعي عن مالك
- ٨ - الحفاظ المحدثون بهراوة غزنة وبست
- ٩ - رواة الحنفية في الصحاح وترجمهم
- ١٠ - تذكرة الإمام المجتهد الإمام الشافعي
- ١١ - رجال البخاري من عمدة القاري للعیني.المجلد الأول
- ١٢ - أحاديث تلاميذ الإمام الأعظم وأحاديث العلماء الأحناف في صحيح البخاري
- ١٣ - تقريرات النبي - عليه السلام - لأفعال الصحابة وأقوالهم
- ١٤ - شيوخ الإمام الشافعي وترجمهم
- ١٥ - ترجم علماء الحنفية في القارة الأفريقية
- ١٦ - تحرير الأحاديث والآثار من كتاب الآثار للإمام أبي حنفة
- ١٧ - تحقيق رجال نصب الرأية الذين ضعفهم الزيلعي
- ١٨ - أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً للإمام الشافعي جرحأو تعديلاً

- ١٩ - تخریج أحادیث شرح الوقایة
- ٢٠ - غیث الغمام علی مسند الإمام يعني جمع مرویات الإمام الأعظم علی كتاب الآثار ومسند الحصفي من الكتب المتداولة
- ٢١ - تخریج أحادیث الغرّة المنیفة فی تحقیق بعض مسائل الإمام أبي حنیفة للإمام سراج الدين الغزنوی
- ٢٢ - زوائد موطأ الإمام مالک برواية الإمام محمد الشیباني
- ٢٣ - تذكرة الموضوعات للفتنی
- ٢٤ - تراجم شیوخ الترمذی
- ٢٥ - تراجم الحفاظ الشافعیة فی القرن الرابع
- ٢٦ - فوز الكرام بمائبت فی وضع الیدين تحت السرة أو فوقهاتحت الصدر
-
- ٢٧ - حاشیة علی صحيح البخاری للعلامة محمد أکرم السندي
- ٢٨ - مقدمة مسند الإمام أبي حنیفة لابن العوام
- ٢٩ - الفتح الرحماني شرح موطأ الإمام الشیباني تأليف الإمام إبراهیم بن حسین البیری
- ٣٠ - المتكلمون فی الرجال جرحأو تعذیلأ من السادة الشافعیة
- ٣١ - ثلاثیات الإمام محمد الشیباني رحمة الله
- ٣٢ - الرّواة الحنفیة من الصّحاح الستة
- ٣٣ - ملخص طبقات الذهبي، تلخیص تذكرة الحفاظ للإمام عبدالمنان الوزیر آبادی
- ٣٤ - الأحادیث العوالي للإمام المزی
- ٣٥ - المتكلمون فی الرجال من الشافعیة من القرن الثالث إلى القرن الخامس
- ٣٦ - قضاء الوطر من نزهه النظر فی توضیح نخبة الفكر للإمام برهان الدين إبراهیم ابن إبراهیم المالکی
- ٣٧ - جمع و تخریج لمرویات الإمام أبي داؤد الطیالسی من غير مسنده

- ٣٨ - تذكرة شيوخ الإمام الأعظم جرحاً وتعديلأً من حرف السين إلى حرف العين
- ٣٩ - جمع من قال فيهم الإمام البخاري "فيه نظر" من خلال التاريخ الكبير و الكلام عليه
- ٤٠ - رجال البخاري من عمدة القاري للعینی.المجلد الثاني
- ٤١ - الدر البهية في كتب الحديث وآثار أعلام الحنفية
- ٤٢ - قلائد الدرس على نتيجة النظر في علم الأثر لابن حمات الدمشقي
- ٤٣ - وثيقة الأكابر
- ٤٤ - تحرير الأحاديث المسندة من أحكام القرآن للجصاص والكلام على أسانيدها جرحاً وتعديلأً
- ٤٥ - الإمام يحيى بن سعيد القطان وجهوده في التعديل
- ٤٦ - أسئلة الصحابة الكرام وأجوبة النبي - صلى الله عليه وسلم -

محتويات الكتاب

مقدمة.....

المبحث الأول: نشأته وأسرته

- الاسم والولادة

- النشأة والأسرة

- الوالد والإخوة

المبحث الثاني: المؤهّلات والنشاطات العلمية

- الدراسة والمؤهّلات

- علوم الحديث وشيوخه فيه

- نقد

- سند

المبحث الثالث: صفاته الخلقية والعلمية

- تواضعه الجمّ ودماثة خلقه

- الإخلاص في العمل

- همّته العالية ودأبه في المطالعة

- السعي المتواصل والعمل الدؤوب

- التحّبب إلى التلاميذ وإنعاش همّتهم

- الابتعاد من الشهرة وحبّ الخمول

- التحقيق ودقة النظر

- رقة القلب والشفقة

- الاهتمام بالقضايا المعاصرة

- الاعتدال والابتكار في التأليف والوسطية في المنهج

- الاستغناء وعزّة النفس

- فقه الباطن وتزكية النفس

- وصفه وصفاً دقيقاً

المبحث الرابع: مقتطفات من كلامه وآرائه

- منهج علماء ديويند

- خذ ما صفا ودع ماكدر

- العمل بأخطاء الكبار خطأ

- المؤلّف يستحوذ على العقول

- أكبر فراغ في هذه الأمة فقدان القيادة

- للتعرّيف بذاتك اصنع نفسك

- اعرف ذاتك

- ليس الآن وقت الجدل بل وقت العمل

- من لم يعرف العربية فليست له قيمة في أي فن

المبحث الخامس: مؤلفاته وآثاره

أولاً: الكتب العربية:

- الملاّ علّي القاري وكتابه "مرقة المفاتيح"

- لمحات من تاريخ التفقيه والفقه الإسلامي

- الإمام البخاري أمير المؤمنين في الحديث بين الإفراط والتّفريط

- الإمام أبو يوسف ومكانته في الحديث

- الإمام محمد ومكانته في الحديث

- تذكرة الحفاظ المستخرج من الأنساب للسمعاني، تعليق وتصحيح

ثانياً: الكتب الأرديّة:

- حیات و حیدزالزمان
- اسلامی کتب خانہ
- دور جاہلی میں عربون کا کتب خانہ
- سید احمد شہید کی اردو تصنیف، واردو ادب بر ان کی تحریک کا اثر اور سید شہید کا فقہی مسلک
- تذکرہ علامہ جلال الدین السیوطی
- حسن حصین - اردو شرح و ترجمہ
- فوائد جامعہ بر عجالہ نافعہ
- تذکرہ امام ابو داؤد طیالسی
- حیات امام ابن جزری

المبحث السادس: منزلته عند المعاصرین وثاؤهم عليه

- قول محدث العصر العالمة المحقق الشیخ محمد یوسف البنوری - رحمہم اللہ تعالیٰ -
 - قول شقیقہ الأکبر العلامہ المحدث الفقیہ الأصولی النظار الشیخ محمد عبد الرشید النعمانی
 - قول العلامہ الأدیب صاحب المؤلفات الماتعة الشیخ عبد العزیز میمن
 - سند إجازة العلامة عبد الفتاح أبو غدة إلى الدكتور عبد الحليم النعماني
- مسرد الأطروحات غير المنشورة تحت إشراف الدكتور عبد الحليم النعماني**
-
محتويات الكتاب.....